المركز التربوي للبحوث والإنماء
لبنان

التغير المناخي والتنمية المستدامة في مجال التعليم

ان أبرز التحديات التي تواجهنا في هذا القرن من أجل تأمين الحاضر وضمان المستقبلهي قضية التغير المناخي، والدور الأساسي لمواجهة هذا التحديهو بتحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها البيئيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافية,ما يحتم علينا كتربويين العمل على توعية جميع فعاليات المجتمع للمشاركة في عملية التنمية والتفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة من خلال تفعيل دور التربية والتعليم والتدريب في تحقيق التنمية المستدامة وذلك عبر إحداث التغير الفكري والسلوكي والمؤسسي في شخصية المواطن فهو محور الاهتمام في علاقته مع الارض والمجتمع والبيئة.

وكما أن البيئة المدرسية بمختلف أركانها وظروفها هي بيئة خصبة لتلقي واكتساب علوم ومعارف وقيم واتجاهات وسلوكيات مختلفة كونها الحاضن الرئيسي لجميع المتعلمين على اختلاف أعمارهم ومراحلهم الدراسية، فقد ارتأينا في لبنانمن خلال المناهج التعليمية الجديدة التي صدرت العام 1997 إدراج المواضيع التنموية في مختلف المواد التعليمية والتي بدت واضحة عبر الأهداف العامة لهذه للمناهج، منها:

- تزويد المتعلّم بالقدر الكافي من المعارف عن بيئاته الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ليتعرّف إلى واقع هذه البيئات ومشكلاتها وطرائق التعاطي والتفاعل معها على أساس علمي وعقلاني وموضوعي.
- تزويد المتعلّم بالمعارف التي تمكّنه من القيام بدوره في مجتمعه على خلفية وعيه حقوقه وواجباته.
- تمثّله تراثه الروحي النابع من الرسالات السماوية والتمسّك بالقيم والأخلاق الإنسانية.
- محافظته على موارد لبنان وعلى بيئته الطبيعية والعمل على وقايتها وتحسينها بشكل مستمر.
- سعيه إلى توطيد روح السلام في الذات وفي العلاقات بين الأفراد وفي العلاقات الاجتماعية والوطنية.
- ممارسته القواعد الصحية المؤدية إلى النمو السوي جسديًّا ونفسيًّا وخلقيًّا.
- تطوير قُدرته على التحليل والربط والتوليف والتقييم، ليكون مواطنًا يملك ولاءً واعيًا وعميقًا لوطنه ما يُعزز انتماءه الوطني والإنساني.

والغاية مما تقدم مساعدة أجيالنا في التعرف إلى المشكلات المعاصرة والى المشاركة في الحد من انعكاساتها السلبية من خلال العمل على نشر التوعية السليمة والايجابية بمُختلف جوانبها، بهدف تعزيز السلوكيات الايجابية لديهم، والعمل على الحد من السلوكيات والممارسات الخاطئة.

وللتوصل إلى الهدف المنشود, عملنا بعد ذلك على اعتماد خطة عمل واضحة ورائدة، تنطلق من رؤية تربويّة شاملة ومستقبليّة ضمن مشروع التربية على التنمية المستدامة في العام 2008 حيث تم إنتاج رزم تعليميّة/تعلّميّة لكل حلقة من حلقات التعليم الأساسي تحتوي على مجموعة من الأنشطة ارتكزت على التنمية المستدامة بمختلف أبعادها ومبادئهاومعتمدة على مقاربات تربوية متنوعة وملائمة وهذه الأنشطة تنفّذ داخل المدرسة وخارجها وتنسجم مع المواد الأكاديميّة في محتواها حيث المواضيع تمحورت حول ترشيد استهلاك الطاقة والصحة والمحافظة على الموارد الطبيعية كما المحافظة على القيم الاجتماعية والتقاليد والمؤسسات وحقوق الإنسان لان نجاح المفهوم يتوقف ميدانيا وبشكل كبير على احترام حقوق الإنسان كما هو منصوص عليه في التصريح الدولي لمنظمة الأمم المتحدة لسنة 1948 : الحق في بيئة سليمة، الحق في تغذية سليمة و كافية، الحق في التربية، احترام الثقافات المحلية، الخ.،

كما شملت الخطة إقامة ورش عمل ولقاءات نفّذت في دور المعلمين والمعلمات ضمن مشروع التدريب المستمر حيث قام بعد ذلك المدربون بالتواصل مع مديري المدارس وإقامة حلقات توعية شارك فيها فضلا عن المعلمين،المجتمع والأهلي ومؤسساته، وذلك بهدف تعميم ثقافة التنمية المستدامة، وتوعية مختلف مكوّنات المجتمع على أهميّتها، معتمدين التنسيق والتشبيك في تبادل الخبرات وتوظيف جميع الإمكانيّات المتوافرة لتحقيق مستقبل مستدام.

والعمل مستمر لاستكمال الخطوات التي تلبي الخطة المقترحة من قبل وزارة التربية تحت عنوان " جودة التعليم من اجل التنمية 2010-2015 " حيث العمل جار في إدماج أهداف ومضمون مواضيع التنمية المستدامة في المناهج المطورة التي بدأنا العمل بإعدادها لتنفيذها في المدارس باعتماد الطرائق الناشطة عسى أن يساعد جهدنا المتواضع في التفاعل بين المواطن ومحيطه المحلي وبالتالي الإقليمي.

إن تجربتنا في تنفيذ مشروع التربية على التنمية المستدامة كانت عينةتصب في الاتجاه الصحيح لتحقيق كافة أبعاد هذه التربية ونحن على أتم الاستعداد للمساهمة مع الأخوة العرب للعمل يدا واحدة من اجل مستقبل أفضلوذلك من خلال ما اقترحته علينا منظمة اليونسكو في لقائنا هذا:

1- إشراك الشباب والمجتمعات المحلية

ان للشباب دور مهم في تكوين المجتمعات فهم مَن سيواجه الأثار السلبية للتغير المناخي، والمفتاح الأهم لنجاح التكيف وتخفيف هذه الاثار هو بتغيير السلوك الشخصي للفرد ليصبح لديه القدرة على دفع التنمية المستدامة في نطاق أوسع وبصورة عاجلة.

2- تطوير الشراكات حول التعليم من أجل التغير المناخي والتعاون الاقليمي

فالشراكة الفعالة بين المدرسة والمجتمع المحلي هي الأساس في تعزيز نهج المؤسسة الشاملة التي تعمل لتوجيه التعليم نحو التنمية المستدامة، من هنا ضرورة انفتاح المدرسة على المحيط وعند تعديل المناهج من الضروري دمج المفاهيم المتعلقة بالتغير المناخي والتنمية المستدامة في مختلف المواد الاكاديمية .

3- ترسيخ ثقافة الاستعداد لمواجهة الكوارث والطوارئ

ان ما تمر به المنطقة العربية من حالة توتر تنعكس سلباً على إعداد الشباب، من هنا نرى ضرورة إدماج أنشطة في كافة مراحل ومستويات التعليم هدفها اكساب المتعلم القدرة على مواجهة الكوارث المتعلقة بالتغير المناخي.

4- بناء المجتمعات الخضراء عبرالتدريب على الوظائف الخضراء.

الحل الأفضل في التصدي للتغير المناخي هو بتطوير المهارات الخضراء، وهنا دور التعليم الفني والمهني اضافة الى الأكاديمي في تنمية هذه القدرات من خلال توعية المواطن داخل وخارج المدرسة على احترام الموارد الطبيعية وحسن استخدامها حفاظاً عليها للاجيال القادمة.

الدكوانة في 2015/5/5 ابتهاج صالحو اسامة غنيم

المركز التربوي للبحوث والإنماء